

اليوم هو الثاني بعد عيد ميلاد يسوع وهو أيضاً ذكرى الشهيد الأول استيفانوس في كنيسة الله. رسالة الله للخلاص تفرح من يقبلوها، وتزعج من يرفضوها. الله يعطي الفرصة للتوبة والايامن لكل إنسان. وكثيرون يختاروا التمرد وكرهية المسيحيين. أما الله فيعطي الروح القدس للمضطهدين من أجل يسوع المسيح. وهذه هي عظتنا ومرحبا بالجميع والعظة هي في إنجيل متى 10: 16-22. قال يسوع:

هَآ أَنَا أُرْسِلُكُمْ كَغَنَمٍ فِي وَسْطِ ذُبَابٍ فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَّاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ. وَلَكِنْ اخْذُوا مِنَ النَّاسِ لِأَنَّهُمْ سَيُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى مَجَالِسَ وَفِي مَجَامِعِهِمْ يَجْلِدُونَكُمْ. وَتُسَاقُونَ أَمَامَ وُلاةٍ وَمُلُوكٍ مِنْ أَجْلِ شَهَادَةٍ لَهُمْ وَلِلْأُمَّمِ. فَمَتَى أَسْلَمُوكُمْ فَلَا تَهْتَمُّوا كَيْفَ أَوْ بِمَا تَتَكَلَّمُونَ لِأَنَّكُمْ تُعْطُونَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ لِأَنَّ لَسْتُمْ أَنْتُمْ الْمُتَكَلِّمِينَ، بَلْ رُوحُ أَبِيكُمْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيكُمْ. وَسَوْفَ يُسَلِّمُ الْأَخُ أَخَاهُ إِلَى الْمَوْتِ وَالْأَبُ وَلَدَهُ وَيَقُومُ الْأَوْلَادُ عَلَى وَالِدِهِمْ وَيَقْتُلُونَهُمْ وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنَ الْجَمِيعِ مِنْ أَجْلِ اسْمِي. وَلَكِنْ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهَذَا يَخْلُصُ. وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الْأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَا تَكْمَلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الْإِنْسَانِ. **هذه كلم الله المجد للرب**

السيد يسوع يعطي أوامره لتلاميذه ولكل المؤمنين به في كل زمان ومكان. في الماضي والحاضر والمستقبل حتى يعرفوا مسبقاً ما ينتظرهم من معاناة وما يفاجئهم الاضطهاد من الذين يعارضون رسالة الله. في بداية هذا الاصحاح نقرأ أن يسوع دعا تلاميذه اليه وأرسله برسالاته وأعطاهم سلطانا على الأرواح النجسة ليطردوها ويشفوا كل مرض وعلة. والان يقول لهم: هَآ أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ الْخِرَافِ بَيْنَ الذُّبَابِ، فَكُونُوا مُتَنَبِّهِينَ كَالْحَيَّاتِ

وَمُسَالِمِينَ كَالْحَمَامِ. اخْذَرُوا مِنَ النَّاسِ. وهذا يجيب سؤال: إذا اعطاهم السلطان سابقا، لماذا ما يوقف الاضطهاد ويحفظ المؤمنين به؟

يسوع ما عمل هذا. الرب يسوع عنده قصد آخر للحياة. هو نفسه تحمل الألم والرفض والشتم والاهانة وكان طائعا لله الذي أرسله حتى الموت، موت الصليب من أجلنا. الرب يسوع حذرنا من الاضطهاد أمامنا لما نتبعه. وفي نفس الوقت وعدنا بحضور الروح القدس معنا. الرب يسوع له المجد يحفظ أحبائه وما يفرض فيهم ولو حنا نضن أنه نسانا أو تركنا. في الحقيقة عيني الرب هي على خائفيه الثابتين في ومحبته. فنستطيع أن نقول بكل ثقة وجرأة: الرب معيني، فلن أخاف، ماذا يصنع بي الإنسان؟

المعارضة من الدينيين ومن الحكومة والاهل تلحقنا لان جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يضطهدون. فلا تستغربوا نار الاضطهاد المشتعلة عندكم لاختباركم وكان أمرا غريبا قد أصابكم، وإنما افرحوا لأنكم كما تشاركون المسيح في الآلام الآن لابد أن تفرحوا بمشاركته في الابتهاج عند ظهور مجده. فإذا لحقتكم الإهانة لأنكم تحملون اسم المسيح فطوبى لكم لأن روح المجد، أي روح الله يستقر عليكم. آمين. آلام الزمان الحاضر ليس شيئا بالمقارنة بالمجد الآتي الذي سيعلن فينا.

في هذا العالم الشرير صادف المؤمنون وأنبياء الله القديسين منذ القديم أنهم رفضوا وضربوا وقتلوا في الماضي واليوم وحتى الى عودة الرب يسوع. يسوع ذكر هذا: طوبى لكم متى أهانكم الناس واضطهدوكم، وقالوا فيكم من أجلي كل سوء كاذبين. افرحوا وتهللوا، فإن مكافأتكم في السموات عظيمة. فإنهم هكذا اضطهدوا الأنبياء من قبلكم. وهكذا كان أيضا مع المسيحيين منذ القرون الأولى الميلادية. وأولهم كان الشهيد استفانوس. وكان شاب آخر اسمه شاول كان يحرس على ثياب اليهود الذين كانوا يرحمون استفانوس.

كان الرومان يربطوا المسيحيين على أعمدة ويشعلوا عليهم النار لإضاءة شوارع روما. وألقوا آخرين في الساحات للوحوش. والمتفرجون يصرخون سرورهم، والمسيحيون يواجهوا الهلاك والموت بترانيم الحمد لله فكانت أصواتهم أعلى من أصوات الالوف المتفرجين الوحشيين. والى اليوم في بلداننا. إذا صرحت للناس أنك مسيحي، كلهم يهجموا عليك مثل الذئب. وهم يدعون الايمان بالله الاحد وبالمسيح. الرب يقول: اخذُوا مِنَ النَّاسِ. انتبهوا. وضعوا أنظاركم، اسهروا، استيقظوا.

الانجيل ليس مجموعة مبادئ دينية تقاليد بشرية. الانجيل هو محبة الله للعالم وفي نفس الوقت رسالة تحذير. الرب يقول: هَا أَنَا أَرْسَلُكُمْ مِثْلَ الْخِرَافِ بَيْنَ الذَّنَابِ. مسئوليتنا من الرب ليست أننا نقاتلهم ونحكم عليهم ونكرههم لأنهم رفضوا نعمة الله وما يأمونوا بالمسيح مثلنا، مسئوليتنا هي أننا نبشرهم بإنجيل الله لخالصهم. الرب يسوع يعرف الناس. قال: فَإِنَّهُمْ سَيَسْلِمُونَكُمْ إِلَى الْمَحَاكِمِ وَيَجْلِدُونَكُمْ فِي مَجَامِعِهِمْ وَتَسَاقُونَ لِلْمُثُولِ أَمَامَ الْحُكَّامِ وَالْمُلُوكِ مِنْ أَجْلِي. ومن يضطهد المسيحيين فهو يضطهد المسيح يسوع.

الرب يسمح بهذه المحن، وهو ما يترك أحبائه يتألمون عبثا. ويقول: هَا أَنَا أَرْسَلُكُمْ مِثْلَ الْخِرَافِ بَيْنَ الذَّنَابِ، فَكُونُوا مُتَّبَهِينَ كَالْحَيَّاتِ وَمُسَالِمِينَ كَالْحَمَامِ. إذا كانت الخراف بلا راعي فهي سهلة للقبض. والذئب تحب تقطع وتأكل الخراف. والرب يسوع شبه الأنبياء الكذبة والرعاة الخونة بالذئب. منذ القديم نجبر رعاة مرتزقة. والراعي المرتزق يهرب لما يشوف الذئب. ولماذا يغامر بحياته والخراف ليت له؟ لما نفهم هذه الحقيقة يتوضح لنا أن العالم هو خاضع لحكام ما يهمهم مشاكل الانسان الروحية مثل الشر والخطيئة.

الأمم تفضل تأخذ رموز بالأسد أو النسر أو أي حيوان يتميز بالقوة؛ أما يسوع فشبهه تلاميذه بخراف. والخراف حيوانات ضعيفة وخوافة تهرب وما تعرف أين تهرب. النبي إشعياء وصفنا نحن البشر بخراف ضالة فقال: كُنَّا كَغَنَمٍ ضَلَلْنَا. مِلْنَا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ وَالرَّبُّ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَ جَمِيعِنَا. ومع أنه أهين فلم يكن يرد الإهانة. وإذ تحمل

الآلام، لم يكن يهدد بالانتقام، بل أسلم أمره لله الذي يحكم بالعدل؛ وهو نفسه حمل خطايانا في جسده عندما مات مصلوباً على الخشبة لكي نموت بالنسبة للخطايا فنحيا حياة البر. وبجراحه هو تم لكم الشفاء؛ فقد كنتم ضالين كخراف ضائعة، ولكنكم رجعتم الآن إلى راعي نفوسكم وحارسها. وراعينا الصالح يسوع هو حي وهو يقودنا ويحرسنا.

يسوع راعينا الصالح الأمين العظيم المحب. يعرفنا بأسمائنا. الرب يسوع يعرف التحدي الذي يواجهنا. لهذا عندما تجي عند المسيح يسوع فأنت تذوق جود الله وتختبر محبته ونعمته وغفرانه ووعده لحياة جديدة وأبدية. فما تقدر تسكت، لكنك تخبر أهلك وتخبر أولادك وتخبر أصدقائك وتخبر جيرانك وتقول لهم من هو يسوع المسيح ولماذا تؤمن به ولماذا ضروري يسمعوا لكلامه ويؤمنون به هو لا غيره.

يسوع ما وعدنا بطريق مفرشة بالورود. في مكان آخر في الانجيل يقول: إن أراد أحد أن يسير ورائي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني. فأني من أراد أن يخلص نفسه يخسرها ولكن من يخسر نفسه لأجلي فإنه يجدها. عظيم قول ربنا له المجد. يسوع نفسه تحمل الاضطهاد. يقول في إنجيل يوحنا: 15: 18 إن أبغضكم العالم فاعلموا أنه قد أبغضني من قبلكم. ويقول لنا: فَكُونُوا حُكَمَاءَ كَالْحَيَاتِ وَبُسَطَاءَ كَالْحَمَامِ. الحيات تحس بالخطر وتهرب تختبأ. الفكرة هنا هي أننا لما نشوف الشر ما نقاومه، بل نتجنبه بحكمة. يسوع ما يطلب منا أن نذهب للاضطهاد.

الرب يرسلنا إلى العالم لا لنعضّ الناس ونرمي المرارة فيهم، ونرد الشر بالشر، بل نكون ساهرين على سلوكنا بحكمة. كما يعلمنا الرسول بولس أن عَبْدُ الرَّبِّ يَجِبُ أَلَّا يَتَشَاوَرَ، بَلْ أَنْ يَكُونَ مُتَرَفِّقًا تَجَاهَ الْجَمِيعِ. ويقول أيضا: تَصَرَّفُوا بِحِكْمَةٍ مَعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجِ الْكَنِيسَةِ مُسْتَعْلِينَ الْوَقْتِ أَحْسَنَ اسْتِغْلَالٍ. لِيَكُنْ كَلَامُكُمْ دَائِمًا مَصْحُوبًا بِالنِّعْمَةِ وَلِيَكُنْ مُصْلِحًا بِمِلْحٍ، فَتَعْرِفُوا كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُجِيبُوا كُلَّ وَاحِدٍ.

وَبُسْطَاءَ كَالْحَمَامِ. والحمام طير لطيف وجميل. يرمز الى البراءة والنقاوة والسلام. هذه هي الصفة التي يريد الرب أن تكون فينا. ليس الطبيعة. بل الصفة. الرب يريد أن يكون تلاميذه حكماء وأبرياء لأننا نمثله. كما هو مكتوب: أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ، مَا أَنْتُمْ إِلَّا غُرَبَاءُ تَزُورُونَ الْأَرْضَ زِيَارَةً عَابِرَةً. لِذَلِكَ أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَبْتَعِدُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي تُصَارِعُ النَّفْسَ. وَلِيَكُنْ سُلُوكُكُمْ بَيْنَ الْأُمَمِ سُلُوكًا حَسَنًا. فَمَعَ أَنَّهُمْ يَتَّهَمُونَكُمْ زُورًا بِأَنَّكُمْ تَفْعَلُونَ الشَّرَّ، فَحِينَ يُلَاحِظُونَ أَعْمَالَكُمْ الصَّالِحَةَ يَمَجِّدُونَ اللَّهَ فِي يَوْمِ الْاِفْتِقَادِ.

هدف يسوع من توجيه هذا التحذير ليس أن يزرع فينا الخوف والرعب ويجعلنا نبغض غير المؤمنين؛ هدف يسوع هو تحذيرنا لنستيقظ للخطر اللي في العالم والخطر هذا قتال ويظهر جميل وحلو. احذروا الأنبياء الدجالين الذين يأتون إليكم لأبسين ثياب الحملان، ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة. من ثمارهم تعرفونهم. الرب يعلمنا أن نشبهه في النقاوة واللفظ والصلاح مع الجميع ومحبين دون أن نفرض شيء على أحد، بل نبلغهم رسالة الله المفرحة للغفران والخلاص اليوم، بل الان لكل من يؤمن.

يسوع طمئننا أن الروح القدس هو يلقنا في الساعة عينها ما يجب أن نقوله. وكل من عنده هذا الرجاء بالمسيح، يطهر نفسه كما أن المسيح طاهر. آمين. نحن نبقي ونسير على خطوات يسوع ابن الله متطلعين اليه ونسأله أن يمجده اسم في حياتنا ويعلمنا نبقي ساهرين حتى يعود. ها أنا آتي سريعاً. تمسك بما عندك لئلا يأخذ أحد إكليلك. نعم. آمين. وما ننسى أبداً أن المسيح الذي فينا هو غلبتنا وهو أعظم من الذي في العالم. آمين. المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة. آمين. نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركته الروح القدس مع جميعكم. آمين.